

**كلمة الرئيس محمد انور السادات  
فى لقائه مع رجال الإعلام والصحافة  
وممثلين من الإذاعة والتلفزيون  
والهيئة العامة للإستعلامات  
فى ٦ أغسطس ١٩٧٩**

**بسم الله**

كل سنة وانتم طيبين

بنجتمع الليلة علشان نجرى حوار فى اعادة البناء، زى ما تعلموا الاستفتاء الاخير للشعب اللى جاء عقب معاهدة السلام، كان قرار الشعب فى الاستفتاء أنه نعيد البناء، بدأنا بانتخابات مجلس الشعب، والان علينا أن نكمل المسيرة

اعادة البناء فيما يخص الميدان الاساسى اللى مجتمعين احنا بشأنه الليلة بالذات واللى يعينكم جميعاً، اقتضى انه يحصل تعديل للدستور ليس فقط من أجل تقنين الاوضاع التى نعيشها وزى ما ورد فى الاستفتاء أن الدستور هو الوثيقة الوحيدة التى تعبر عن نظام الحكم، كان لابد انه الدستور يعدل لكى يستجيب للاوضاع التى نعيشها ولما نريده من أوضاع جديدة، الدساتير ملك للشعوب .. الشعوب مش ملك للدساتير .. الدساتير ملك للشعوب، وسنة التطور فى كل العالم بين الوقت والآخر، بيحصل تعديل حسب المرحلة اللى بيجتاها كل شعب فى تطوره فى هذه المرحلة اللى احنا بيجتاها فى تطورنا زى ما احنا كلنا عارفين، احنا لأول مرة منذ

النزاع العربى الاسرائيلى من ٣١ سنة ثم أكثر من هذا نعود لاوائل هذا القرن والقرن الماضى لابد أن نساير مراحل التطور لشعبنا التى كانت مقيدة، كلنا نعلم اذا اختارنا تاريخ قريب نسبياً وهوثورة عرابى مثلاً، ومنها إلى الاحتلال البريطانى ثم الحماية فى سنة ١٩١٤ ثم ثورة ١٩١٩ ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو، وثورة ١٥ مايو، كل

هذا يقتضينا أن نعود إلى تجربتنا لكي نستخلص أحسن ما يمكن من نظام نضعه  
لأنفسنا بأنفسنا، لم يكن هذا متاح مثلاً فيما مضى، لأنه في الفترة ما قبل ٢٣  
يوليو كانت السلطة البريطانية بتسيطر

وكان فيه الملك ، والاحزاب، والانجليز والثلاثة كانت مصالحهم ساعات بتشترك  
وساعات بيضربوا في بعض

ولكن في النهاية جميعاً فارضين قيود محددة على الشعب، حتى زعماء الاحزاب اللي  
هم مفروض انهم مصريين ومن الشعب

لا كان فيه قيود والصحافة بالذات بعد سنة ١٩٢٢ وبعد دستور ٢٢ في تصريح ٢٨  
فبراير

ثم بعد قيام الحياة النيابية في سنة ٢٣ عانت الصحافة من هذا التاريخ، كما قلت كان  
هناك قيود . اليوم احنا بنجتمع في هذا اللقاء وليس أمامنا ولا علينا أى قيود اطلاقاً  
من أى جهة كانت، اذا كانت الاحزاب السياسية في وقت الملكية والاحتلال الانجليزى  
كانت بتفرض لنفسها أوضاع من خلال الصحافة وبتفرضها على الصحافة ، النهاردة  
ده غير جائز، احنا بنعود إلى الحياة الحزبية مرة أخرى بس ليس بالمفهوم القديم أنه  
المسألة مسألة عزب لانه كان كل حزب عزبة واقطاعية والكل بيتصرف لمصالحهم  
الذاتية بغض النظر اطلاقاً عن الشعب وعما يعاينيه وللاسف هذه الفترة تركت مفاهيم  
كثيرة لازلنا نشتكى منها حتى النهاردة علشان كده باود انه واحنا بنجتمع اليوم علشان  
الاصلاح أواعادة البناء بحر ارادتنا وبلا قيد ولا شرط أن نلتزم في هذا التزام واحد  
فقط هو ما اطلبه هذا الالتزام هو أن نلتزم بالشعب في كل ما نعمل نلتزم بالجماهير  
بتاعتنا .. بالتزم بمصر في كل ما عملته في كل ما عاشته من حضارة ليس لى أبدا  
أى طلب الا هذا الطلب

فى المرات الماضفة لما كنا بنجتمع كان بفتصور للبعض ولعل فمكن البعض أفى  
الفرم إلى هذا الاجتماع وهوتحت التفرور أنه فراد فرض شئ معفن أوفهة نظر  
معفنة على الصحافة؁ لا

فى اجتماعاتى السابقة أبدا ما حصل حاجة ولكن أعمل افه ما حدش كان راضف  
فصدق وبرغم حرية الصحافة فى ٧٤ وبرغم التفرش الرهفب اللف نتج نتفة حرية  
الصحافة وبقت اجتماع ما حدش جاى ففكر انه الصحافة ومصر كلنا أصبحنا مسؤلفة  
عائلة واحدة لا .. دول جافن برضه واخذنى على أن انا الحاكم؁ والحاكم ده ما  
بفختلفش عن الحماية البرفطانية لرئفس الوزراء الحزبى للانفلز لمراكز القوى ما  
بعء ٢٣ ففوفمفشف فافءة ببفجوا ومتفرفن أن هناك وهة نظر معفنة ومحدءة فراد  
فرضها؁ وحاوالت افهم مفشف فافءة؁ لكن احمء الله وانتم كلكم حاضرفن العملية كلها؁  
برغم كل الشطط اللف حصل؁ لم أعد أبدا لا إلى فرض قفوء على الصحافة ولا إلى  
فتح المعتقلات ولا إلى الرجوع فى سفاءة القانون أبدا .. اطلاقاً .. فعنى كان اقصى  
اجراء أءءته سنة ١٩٧٣ لما الرزالة زاءت أوى وأنا داخل معركة وبعءفن شئ  
غرب اناءل معركة وففه انهفار من حولف فى الامة العربفة وزحف هذا الانهفار  
إلى مصر وطلع لبره كما فى العالم وبعءفن الاقى أنه التعبفر من مصر اللف لازم  
فصدر ففه نفس الءعاوى الانهزامفة؁ أقصى ما عملته انه قلت ١٢٠ صحفى فقعءوا  
فى الاستعلامات على ما نشوف الحال لان أنا داخل معركة فلفه ده؟ وكلكم تعلموا أنه  
كان ففه منكم بفراسلوا صحف اجنبفة وكتب من مصر أسوأ ما فكتب فى التاريخ فى  
أوائل ١٩٧٣ وأن مصر انءهت خلاص انءهت لا معركة ولا شئ أصله كان ده أنا  
فاهم انه كان ٨ أشهر قبلها لما طرءت الخبراء فى ففوفو ٧٢ فاهم أنه مصر صحف  
انءركت فعلا انءركت وانءركت القاعدة الشعبفة العرفضة لكن فى القمة فوق وفى  
الصحافة بالءات أبدا ما حدش كان مصدق اطلاقاً أن ففه معركة وعلى هذا الاساس

طلع الدعاوى اللى احنا اخذناها عن اخواننا العرب الله يسامحهم أن ده فجوة حضارية وأن ده نابالم على الميه وبعدين ٣ خطوط وما حدش حيقدر يعدى و.. و

أعود لحديثى أرجو أن نبدأه بداية سليمة ليس هناك من وضع معين يراد فرضه ليه؟ لاننا اليوم بنختار بملء حريتنا النظام الذى نريد ونشكل البناء الذى نريد، العبرة عندي لما قلت لكم هي شئ واحد، الالتزام بمصر ما في غير هذا اطلاقاً، فاذا كانت هذه هي الارضية التي سننطلق منها، أحب أقول لكم انه قرار أن تكون الصحافة سلطة رابعة كان باصرار منى ولا يتصور أحد أبداً أن المراد منه هو أن توضع عقبات أوقيود أووضاع جديدة تحد من العمل الصحفى أبداً لانه فى الفترة الماضية ما حدش فهم هذا منى .. طيب أرجو أن تفهموه فى الفترة الحاضرة لانه ما صدرش منى فى الفترة الماضية ما يفهم منه لانه يعنى كان فيه أوقات فعلاً كان لازم المعتقلات تتفتح تانى، لما الاقى نقابة الصحفيين بتجتمع وبتبعت لى انذار، وبيقول لك صحف الحائط اللى فى الجامعة دي صحافة وكانت الجامعة فى أوائل ٧٣ زى ما انتم كلكم عارفين سم نافع على مصر وعلى نظامها وعلى معركتها وعلى قيادتها وكل شئ، كان لازم تتفتح المعتقلات فعلاً وكان لازم افتحها وكان حيبقى معايا حق لأن مش حيثحط فيه كده أى حد لا .. كل واحد حيقول ده عمل حاجة كذا أتفضل ربحنا إلى أن نعمل معركتنا أبداً ما اتخذتتش هذا الاجراء

ولما حتى اجتمعت النقابة وقالت احنا مستنيين والنقابة والجمعية العامة فى اجتماع مستمر والله ما أخذت الموضوع شخصى لانه لوأخذته شخصى أنا ما باخد الموضوعات شخصية ابداً ولعلكم لاحظتم انه فى أحلك الاوقات ولما زادت الرزالات ما فقدت عقلى أبداً أو ما لجأت إلى السلطة أبداً أو إلى اجراءات أبداً اطلاقاً طيب .. اذا كان هذا هو الحال فأرجو أن توقفوا معى أن الهدف من وراء الصحافة كسلطة رابعة غاية البساطة، لا يستطيع أبداً مكابر مهما كان مكابرتة، أن ينكر أن الصحافة تشكل الرأى العام، لا يستطيع أى انسان أبداً مهما كابر هنا عندنا فى بلدنا وفى كل العالم

من حولنا، بيصبح الانسان المواطن العادى .. بيصبح الصبح الجرنال بتاعه اللي بيشتريه بيقرأ بيتشكل هوأولا بيختار جرناله ثم بعد ما بيختاره خلاص بياخد اللي فيه والعملية أصلها كل يوم كل ٢٤ طلعة، والاحداث وبعدين العالم بقى قرية صغيرة من الترانزستور الترانزستور جعل العالم قرية، فكل يوم فيه متغيرات، طيب .. بيصبح الصبح المواطن العادى الشريف يروح ماسك الجرنال بتاعه ويقراه خلاص بياخد اللي فيه ويتشكل .. فلا يستطيع أحد أن ينكر أبدا أن الصحافة تشكل ضمير الشعب فى هذا أنا لا أستطيع أبدا أن أهمل وسائل الاعلام الاخرى التليفزيون بالذات وتأثيره الخطير أو الاذاعة انما الصحافة أقدم من التليفزيون ومن الاذاعة، الصحافة أقدم بكثير، يعنى مخضرمين كثير أعدين ويانا الاذاعة الرسمية ما بدأتش الا حاجة و ٣٠ قبل كده كان فيه صحیح محطات اذاعة أهلية

لكن كل ده بدأ بعد الثلاثينات بعد سنة ١٩٣٠ قبل سنة ١٩٣٠ لا البلد كان فيها صحافة، وفى القرن العشرين اللي احنا عايشينه كان فيه صحافة والقرن الـ ١٩ كان فيه صحافة فالصحافة أقدم، اللي أريد أن اعبر به، أنها فى تشكيل الرأى العام بلا شك عنصر أساسى وفعال، ده كان منطلق تفكيرى لأن نقن ونضع المسميات بطريقة سليمة وهى أن ده بتؤثر على الرأى العام يبقى اذن ده لها وضع خاص لا يمكن أبدا أن احنا نتجاهله أولا يمكن أبدا أن نتترك فى اعادة البناء، واحنا اليوم بنعيد البناء كله من أول وجديد وزى ما قلت بحر ارادتنا .. ارادتنا حرة لا ملك ولا انجليز ولا أحزاب ولا احنا فى منطقة نفوذ امريكى ولا احنا فى منطقة نفوذ سوفيتى ولا احنا فى منطقة نفوذ أحد وبكل انفة مصر وتاريخ مصر وميراث مصر ومسئولية مصر بنبنى النهاردة .. بنعيد البناء لمصر الذى لم يتح منذ ألفين سنة هذا البناء لم يتح لانه سبب بسيط قوى كان الحاكم فى مصر لافين سنة إلى يوم ٢٣ يوليو ٥٢ كان حاكماً اجنبياً، اذن الموضوع اللي احنا بصدده اليوم منعطف تاريخى بكل حريتنا وعلى حريتنا بنعيد البناء كل ما أريد أن أقوله وأنا مؤمن به تمام الايمان وأتمسك به هوأن الصحافة قوة رهيبية لتشكيل الرأى العام هذا هو ما اتمسك به

أما توصيف السلطة إذ أنه محل نقاش وده محل أخذ ورد وفي يقيني أنه علشان نكون عمليين فى تحركنا ومنطقيين وعلشان ما نبداش من فراغ، فى يقيني أنه لابد أن نعود لتجاربنا الماضية علشان نستقرأها، كان عندنا صحافة فى القرن الـ١٩ ايه اللي كان فيه؟ فى القرن العشرين ايه اللي كان فيه بعد تصريح ٢٨ فبراير الاستقلال المنقوص والدستور اللي جاء هبة من الملك وبدء الحياة النيابية اللي ضحك الانجليز بها على الزعماء فى مصر وبدل ما كان فى سنة ١٩١٩ مصر بكل ما فيها ومن فيها بتكافح ضد الاستعمار الاجنبى ارتاحت بريطانيا وبدأ الصراع بين اياهم الباشوات والطبقة اللي كان دمهم أزرق، يعنى هم اللي معروفين يحكموا واحنا كلنا عبيد لهذا الحاكم

ايه اللي جرى فى الصحافة سنة ٢٢ إلى ٢٣ يوليو.. طيب بعد ٢٣ يوليو ما الذى حدث وأنا سبق أن قلت لكم اننى مسئول عن كل ما حدث أقرار اتخذه عبدالناصر فيما بعد ٢٣ يوليو ولا أخجل اطلاقاً ولا اتردد اطلاقاً أن أنقد طالما أن هذا النقد سبيل إلى اعادة البناء السليم، وليس سبيلاً إلى الهدم وأنه اطلع على اكتاف عبد الناصر أواسمح لحد أنه يطلع على اكتاف عبدالناصر لا آسف.. فلننكلم بصراحة بعد ٢٣ يوليو، كما نتكلم بنفس الصراحة قبل ٢٣ يوليو، وأنا بأقول لكم واحد من الناس مسئول فى هذه الفترة، ومستعد أن اتقبل كل شئ بمنتهى الصراحة ليه؟ اعذرونى اذا قلت لكم أننا أو أن السياسيين فيما قبل ٢٣ يوليو، وما بعد ٢٣ يوليو ضحكوا على الشعب وكانت الصحافة آداتهم لذلك، باقولها بصراحة، من أجل هذا باطلب اليوم واحنا بنبدأ الحوار ولكى لا يبدأ من فراغ أن نأخذ العبرة مما مضى من دروس، ليه؟ الشعب الذى ليس له ماض ليس له مستقبل أبداً وكما قلت ارتكبت من خلال الصحافة فى حق الشعب جرائم اقولها جرائم باقولها اليوم وأنا فى منتهى الهدوء والراحة ولازم تكونوا كده معاً لانه ما حدش رقيب علينا نجامله ونقول لا والله ده كان لم يكن فى الامكان أحسن مما كان لا كان فيه جرائم بترتكب ضد هذا الشعب ولا تزال

ترتكب، من خلال الصحافة، ليس معنى هذا أنى باطن أو أريد أنى افرض شئ معين أو انتقم من حد معين لا لا ابداء، احنا اليوم ونحن نعيد البناء كما قلت لكم، يجب أن نكون صادقين أولاً مع انفسنا لكي نكون صادقين مع شعبنا أولاً نكون صادقين مع نفسنا من الداخل، من أجل هذا باطلب . باصرار أن تكون الصحافة سلطة رابعة، وبالتأكيد ده موضوع كبير، ما حدش سبقنا له لكن أنا فى يقينى أنه العالم بيتجه اليه، يمكن فى اجتماع فى اواخر السنة الماضية كان فى نيويورك كان فيه كلام على الصحافة، فى اجتماع فى نيويورك وحضره من عندنا مندوبين راحوا حضروه ، ولا تزال هناك مناقشات كثيرة جداً فى كل انحاء الدنيا وفى العالم الغربى بالذات وهو العالم الرأسمالى اللى الصحافة فيه لها أوضاع معينة واللى كان بيعتبر أنه ده قمة المنى بالنسبة لمجتمعنا هنا بعض الناس عندنا تجربتين، عندنا تجربة الصحافة فى وقت الرأسمالية وهى فعلا رأسمالية، وعندنا تجربة الصحافة فى ظل اشتراكية كانت أقرب إلى الماركسية منها إلى أى ديمقراطية أخرى

عندنا تجربتين، من أجل هذا أريد أن نأخذ التجربتين فى اعتبارنا ونحن نعيد البناء، والا ستكون نقطة البداية من فراغ ونتوه ولن نستطيع أن نكون أمناء مع شعبنا فى هذه المرحلة التى تتطلب أن نكون أمناء قبل كل شئ ولو على كل واحد منا ليه؟ لانه نحن وعدنا الشعب باعادة البناء فلنكن صادقين مع أنفسنا، ونضع كل الحقائق امام الشعب بوضوح، ولا شئ يخفى على الاطلاق، وننطلق من تجاربنا الماضية للتجربة الجديدة اللى يقينى أنها ستكون باذن الله نبراس لكثيرين جداً، ليس فى العالم الثالث وحده، وانما يمكن فيه ديمقراطيات غربية تعانى منها الصحافة وتعانى هذه المجتمعات من الصحافة الكثير .. اذا وافقتم فنبداً الحوار ولكن ارجو أن أعيد مرة اخرى أنه هذه الجلسة ليست محاكمة لحد ولا اسلوب لفرض حاجات معينة ولا شئ معين مترتب

لا شأننا شأن كل ما حدث فى الثمانى سنوات الماضىة، وأنا بافكركم من يوم ما توليت انا ما قلت كلمة لا اعنيها ابدأ . لما فى ١٩٧١ قفلت المعتقلات وقلت لا تفتح لم تفتح . أما قلت سيادة القانون قامت سيادة القانون لغاية النهاردة برغم باقول رزالات رهيبية فى كل اتجاه مش بس كان من الصحافة لا كان من كثيرين جداً، وإلى يومنا هذا، أنا أعنى ما أقول تعالوا نبني معا بناء جديدا ونقن الصحافة فى مكانها الحقيقى، وهى أداة رهيبية أداة رهيبية تشكل الرأى العام، اذا وافقتم يبقى استمع ونستمع كلنا لمن يريد من الاخوة أو الابناء أو بناتى أن يتكلم، ونخلى الكلمة خمس دقائق علشان أكبر عدد ممكن نستمع اليه فى هذا اللقاء لان الموضوع كبير، وبعدين الموضوع يهم كل انسان على أرض مصر مش انتم بس، ولا الحكم بس ولا ، ده بيهم كل انسان تعالوا نضع الاساس على نور وبوضوح وبمنتهى الصراحة وشكراً